رسائل ونصوص

سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ٩ -

١ - أسماءُ الذينَ رامُوا الخِلافةَ لِلذهَبيّ
٢ - نسَبُ الأيوّبيّين لِلملك الأمجَد الأيوّبي

نشرها وقدم لها

الدّكتور صلاح الدِّين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

رسائل ونصوص
سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين المنجد

- ٩ -

١ - أسماء الذين راموا الخلافة للذهبي
٢ - نسب الأيوبيين للملك الأمجد الأيوبي

نشرها وقدم لها

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

أسماءُ الذين رَامُوا الخِلافَة

للحافظ الذهبيّ

الطبعة الثانية

دار الكتاب الجديد - بيروت

١٩٧٨ م/١٣٩٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أثناء اشتغالنا بسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي [١] ، لاحظنا في أول المجلد الخامس من مخطوطة أحمد الثالث (A.5 - 2910) ورقة واحدة كتب عليها : « وجد في نسخة المصنّف من غير الأصل ما صورته : أسماء الذين راموا الخلافة وحاربوا عليها بني أمية » . وهذه المخطوطة من الكتاب نقلت من خط المصنف نفسه وفي حياته وقوبل بها أيضاً [٢] . ويبدو أن الحافظ الذهبي قد كتب هذه الورقة لتكون تذكرة له فسرد فيها أسماء « الذين راموا الخلافة وحاربوا عليها بني أمية » من أول عهد الأمويين إلى ظهور الفاطميين . ورغم أن الذهبي قد أغفل أسماء بعض الذين راموا الخلافة ، أو الذين حاولوا إعادتها إلى أصحابها الشرعيين بني أمية كأبي محمد السفياني ، وأبي العميطر ، فان هذه الورقة الواحدة تعكس عن ظاهرة واضحة في تاريخنا العربي القديم هي التنازع على السلطان ومحاولة الاستيلاء عليه واللجوء إلى أساليب شتى ، كانت

---

(١) عن الحافظ الذهبي ارجع إلى المقدمة الموسعة والمصادر الكثيرة التي قدمنا بها الجزء الأول من سير اعلام النبلاء . القاهرة ١٩٥٦ . وكتابنا اعلام التاريخ والجغرافيا ، ٩٩/٣

(٢) انظر وصف المخطوطة في المقدمة المشار إليها .

تتبدّل مع الزمن ، لتبرير الاستيلاء . وقد رأينا من المفيد نشر ما كتبه الذهبي ، فقد يكون دليلاً لمن يود طرق هذا الموضوع بتوسع .

* * *

وكنا نشرنا هذا النصّ في مجلة معهد المخطوطات العربيّة ، مع تعليقات موجزة (٣) . ونظراً لشأن هذا النص ، فقد رأينا إعادة نشره مع تعليقات تفيد في توضيحه ، والتعريف بهؤلاء الذين راموا الخلافة والسلطان .

وقد ذكر الذهبي من هؤلاء أربعين رجلاً ، فأضفنا في مستدرك خاص ، أسماء رجال آخرين لم يذكرهم .

صلاح الدين المنجد

---

(٣) في المجلد الخامس (١٩٥٩) عدد نوفمبر ، ص ٣٠١ – ٣٠٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

أسماء الذين راموا الخلافة
وحاربوا عليها بني أمية

١ - الحسين الشهيد [١] .

---

١ - الحسين بن علي بن أبي طالب ، استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين ، في كربلاء. وكان قد أنف من بيعة يزيد بن معاوية ولم يُبايعه. قال الذهبي : جاءته كتب أهل الكوفة يحضّونه على القدوم عليهم فاغترّ وسار في أهل بيته (العبر ١/٦٥) . فتخاذلوا عن نصرتة . أنظر تفصيل استشهاده في ابن كثير عن أبي مخنف (البداية ٨/١٧٢ - ١٩٨ ، ومقاتل الطالبيّين ٩٥ - ١٢٢) ولم يأمر يزيد بقتله ، انظر ابن تيمية : فتوى في يزيد بن معاوية ص ٢ .

٢ ـ عبد الله بن الزبير ، وتمكّن مدّة [٢] .
٣ ـ ومحمد بن الحنفيّة ، بايع له المختار وقال : هو المهدي .
٤ ـ الضحّاك بن قيْس الفِهْري ، دعا إلى نفسه ، فحاربه مروان [بن الحكم] ، وقُتل بمرج راهط .

---

٢ ـ عبد الله بن الزبير بن العوّام الأسديّ . كان يسمى فارس قريش . بويع له بالخلافة سنة ٦٤ بعد وفاة يزيد بن معاوية . فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام . واستقر بالمدينة . فسيّر اليه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي ، فانتقل إلى مكة . فحاصره الحجاج ، حتى قـُتل . فصلبه . كان ذلك سنة ٧٣ هـ . (العبر للذهبي ١/٨١ – ٨٢ ؛ الاعلام ٤/٢١٨) .

٣ ـ محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفيّة . دعا المختارُ الثقفي الى إمامته بعد موت يزيد وزعم ان ابن الحنفية استخلفه فبايعه الناس سراً . توفي ابن الحنفية سنة ٨١ هـ . ويزعم الكيسانية أن ابن الحنفية لم يمت وأنه المهدي الذي يخرج آخر الزمان ، وأنه باق في جبل رضوى . ولكثيّر عزة شعر في ذلك .
(شذرات ١/٨٩ – ٩٠ ؛ العبر ١/٩٣) .

٤ ـ الضحاك بن قيس الفهري . غلب على دمشق سنة ٦٤ هـ ، ودعا الى الى نفسه . فنهض مروان بن الحكم لطلب الملك ، والتقى هو والضحاك فقـُتل الضحّاك بمرج راهط شرقي غوطة دمشق . (العبر ١/٧٠) .

٥ ـ وعمرو بن سعيد الأموي . خرج على عبد الملك بدمشق ، فعفا عنه ، ثم ذبحه .

٦ ـ وعبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي . خرج بالعراق ، وهزم الجيوش ، ثم قُتل .

٧ ـ قطريّ بن الفُجاءة وعـــدّة من رؤوس الخوارج . ثم تلاشى أمرُهم وقُتلوا .

٨ ـ ويزيد بن المُهَلّب الأزدي . خرج ودعا إلى نفسه وقال : أنا القحطاني . فحاربوه ، وقُتل بقرب البصرة .

---

٥ ـ عمرو بن سعيد الأموي . اغتنم فرصة غياب عبد الملك عن دمشق ، فدعا لنفسه . فعاد عبد الملك وقبض عليه وذبحه سنة ٧٠ هـ (معجم رجال بني أمية ؛ العبر ١/٧٨) .

٦ ـ ارسل الحجّاج ابن الأشعث والياً على سجستان سنة ٨٠ هـ ، فلمـــا استقرّ خلع الحجّاج وثار على الدولة . وبلغ جيشه عدداً كبيراً . ظفر به اصحـــاب الحجاج بسجستان سنة ٨٤ هـ فقتلوه . (العبر ١/٩٧ ؛ شذرات ١/٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤) .

٧ ـ كان قطريّ بن الفُجاءة رأس الخوارج ، عـــثر به فرسه بطبرستان سنة ٧٩ هـ فهلك . وكان الحجاج قد جهّز اليه جيشاً بعـــد جيش فهزمهم . قُطِع رأسه وأتي به للحجّاج(شذرات ١/٨٦ ـ ٨٧).

٨ ـ كان يزيد أمير البصرة ، فعزله عمر بن عبد العزيز وسجنه . فلما مات عمر أخرجه أصحابه من السجن ، فوثب على البصر ودعـــا لنفسه ، ونصب الرايات السود ، وتسمّى بالقحطاني . فحاربه مَسْلَمة بن عبد الملك وقتله سنة ١٠٢هـ . (شذرات ١/١٢٤) .

قال قُرّة ، عن ابن سيرين قال : القحطاني حق ، ولكنه من قُرَيْش .

وروى ابن أَبي ذيب عن المعـــدي ، عن أَبي هُريرة مرفوعاً : لا تقوم الساعةُ حتى يسوقَ الناسُ رجلٌ من قحطان .

ويروي نحـــوه ثوْر بن زيد ، عن أَبي الغيث ، عن أَبي هُرَيْرة .

وروى الزُهريّ ، عن محمد بن حيان ، وعبدالله بن عمرو : سيملك رجلٌ من قحطان .

٩ ــ وزيد بن علي بن الحسين العلوي . خرج بالكوفـــة زمن هشام ، فصُلب . وله عدة أَولاد .

١٠ ــ وخرج عبدُ الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفرٍ بن أَبي طالب ، وبويـع بأَصبهـــان ونواحي فارس ، وعَظُم ، ثم قُتل .

---

٩ ــ زيدبن علي بن الحسين بن ابي طالب . دعا لنفسه وبايعه خلق من أهل الكوفة . فقتله عامل هشام على الكوفة يوسف بن عمر الثقفي وصلبه بعد دفنه ، وذلك سنة ١٢١ هـ . واليه تنسب الزيدية من الشيعة .
(شذرات ١/١٥٨ ــ ١٥٩ ؛ مقاتل الطالبيين ١٢٩ ــ ١٤٤) .

١٠ ــ عبد الله بن معاوية بن عبـــد الله بن جعفر بن أبي طالب . خرج سنة ١٢٧ هـ عندما بويـع ليزيد بن الوليد ودعا الناس الى بيعته بالكوفة . فبايعه ناس كثير . فانتقل الى فارس وبويـع له ايضاً ، ثم هرب الى خراسان فحبسه أبو مسلم في سجنه ، ومات أو قتـــل سنة ١٣١ .
(مقاتل الطالبيّن ١٦٥ ــ ١٦٩ ؛ وتاريخ اصبهان ٢/٤٣) .

١١ ـ وخرج آل العباس ، وملكوا الدنيـــا ، وتلاشى أمرُ بني أميّة .

[الخارجون على بني العباس]

١٢ ـ فخرج على المنصور عمُّه عبدالله بن عليّ .

١٣ ـ ثم محمد بن عبدالله بن حسن .

---

١١ – كان خروجهم سنة ١٣٢ . انظر الطبري – البداية والنهاية .

١٢ – عبد الله بن علي . بلغه موت ابن اخيه ابي العباس السفـّاح سنة ١٣٧هـ فدعا الى نفسه بالشام . وعسكر بدابق ، وزعم أن السفـَاح عهد اليه بالأمر . فجهّز ابو جعفر المنصور لحربه أبا مســلم الخراساني . فالتقيا في نصيبين ، فانهزم عبد الله بن علي ، ومـا زال حتى تمكن منه ابو جعفر وقتله في هذه السنة (العبر ١/١٨٥ – ١٨٦) .

١٣ – محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . خرج هو وأخوه ابراهيم على ابي جعفر المنصور . فقبض على ابيهما عبد الله بن حسن وسجنه بالمدينة فمات فيها سنة ١٤٤هـ، أو أول سنة ١٤٥ ، مع جماعة من آل البيت ماتوا معه . قيل طرحهم في بيت وطيّن عليهم حتى ماتوا . فثـــار محمد بن عبد الله بالمدينة سنة ١٤٥ هـ وبايعه ناس كثيرون طوعاً وكرهاً ، وأحبه الناس . فجهز اليه المنصور عيسي بن موسى بن محمد بن علي في اربعة آلاف ، وقاتل محمداً حتى قـُتـل واستـُشهد . في نفس السنة . (شذرات ١/١٩٦ – ١٩٨) .

١٤ ـ ثم أخوه ابراهيم ، بالبصرة . وكاد أن يملك فقُتل .

١٥ ـ ثم أخوهما إدريس . خرج بالمغرب .

١٦ ـ ثم الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسين الذي خرج بالحَرَمَيْن ، وقُتل بفخّ .

---

١٤ – خرج ابراهيم بن عبد الله بن حسن .. بالبصرة سنة ١٤٥ هـ . ودعا إلى نفسه سراً . فجهّز المنصور لحربه خمسة آلاف ، وكاد ان يفوز ابراهيم ، ولكنهم قبضوا عليه وقتلوه وبعثوا برأسه الى المنصور . (العبر ١/١٩٩ – ٢٠٢) .

١٥ – ادريس بن عبد الله بن حسن .. هرب بعد مقتل أبيه وأخوَيه الى المغرب سنة ١٦٩ ، وكان مع الحسين بن علي الآتي ذكره في فخ ، فقام معه أهل طنجة ، وبايعوه . وهو جد الشرفاء الادريسيّين . ثم تحيّل الرشيد فبعث اليه من سَمّه سنة ١٦٩ هـ ، وقام بعده بالأمر ادريس ابن ادريس وتملّك مدة (شذرات ١/٢٦٩ ؛ العبر ١/٢٥٦) .

١٦ – الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين . خرج بالمدينة سنة ١٦٩ ، وبايعه عدد كبير ، وقصد مكة فالتف عليه خلق كثير . فالتقاه ركب العراق وفيه جماعة من امراء بني العباس في فخّ ، فقتل في مائة من أصحابه (شذرات ١/١٦٩ ؛ العبر ١/٢٥٦) .

١٧ ـ وظهر يحيى بن عبدالله بن حسن ، أحد الإخوة ، ودعا إلى الفتنة بخراسان زمن الرشيد . ثم ظفر به فحبسه إلى أن مات .

١٨ ـ وتحرّك بعبادان أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ ، ثم خُذِل ، فاختفى ستين سنة ، وتوفي بعد المتوكل وله تسع وثمانون سنة .

---

١٧ – يحيى بن عبدالله بن حسن ، قام في ايام الرشيد والهادي ، وبث دُعاته ، وبايعه كثيرون من أهل الحرمين واليمن ومصر والعراقين ، فأرسل الرشيد في القبض عليه ، فلجأ الى ملك الترك خاقان ، أقام عنده سنتين وستة أشهر ، ثم رحل الى طبرستان والديلم ، فأرسل اليه الرشيد الفضل بن يحيى في ثمانين الف رجل . وأمنّه الرشيد فقدم عليه . ثم نقض الرشيد عهده وأمانه فحبسه وضيّق عليه حتى مات محبوساً . وقيل : شُدّ الى جدار وسمر على يديه ورجليه ، وسدّ عليه المنافذ حتى مات سنة ١٩٣ هـ . (شذرات ١/٣٣٨ – ٣٣٩) .

١٨ – لم أعثر على سنة وفاته . ذكره ابن كثير فقال : في يوم عرفة من سنة ٢٥٠ ظهر بالريّ أحمد بن عيسى بن حسين الصغير بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب . فدعا أحمد بن عيسى الى الرّضا من آل محمد. فحاربه محمد بن عليّ بن علي بن طاهر ، فهزمه أحمد بن عيسى واستفحل أمره (البداية ١١/٦).

١٩ ـ وخرج ابو السرايا وبايع محمد بن طَبَاطَبَا العلوي في حدود المائتين بالكوفة . فمات العلويّ بغتة . فأقام ابو السرايا محمد بن محمدبن زَيْدبن عليّ الحسيني ، وغلب على البصرة وواسط والمدائن والكوفة ، ثم أُخذ ابو السرايا وضُرِبتْ عُنُقه ، وهاجت العلويّة في الأطراف .

٢٠ ـ وَوَثب باليمن ابراهيمُ أخو عليّ الرضا ، وقَوِي (١١).

---

١٩ – ابن طبا طبا هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن علي بن أبي طالب . ظهر بالكوفة . وقام بأمره ابو السرايا السريّ بن منصور الشيباني ، والتف اليه حول ابن طباطبا . وغلب على الكوفة . فسار لحربه زهير بن المسيب في عشرة آلاف فانهزم زهير . فلما كان الغد وُجد ابن طبا طبا ميتاً . قيل ان أبا السرايا سمّه . وكان ذلك سنة ١٩٩ هـ . (شذرات ١/٣٥٦ ؛ العبر ١/٣٢٨ – ٣٢٩) .

اما ابو السرايا فظفر به اصحاب المأمون ، فقتلوه سنة ٢٠٠ . (شذرات ١/٣٥٨ – العبر ١/٣٣١) .

٢٠ – هو ابراهيم بن موسى الأكبر . خرج باليمن أيام المأمون . وكان احد أئمة الزيدية . (سر السلسلة العلوية ٣٧ – ٣٨) .

٢١ ـ وقام بمكّة عمّه محمد بن جعفر [الصادق] بن محمد ، سنة مائتين ، فأُسِر .

٢٢ ـ وقام بالعراق منصور بن مهدي ، ولم يتعرّض للخلافة .

---

٢١ – محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب . كان يلقب بالديبـــاج . خرج بمكة سنة مائتين ، ثم عجز وخلع نفسه . وأرسل الى المأمون . فمات بجرجان ، ونزل المأمون في لحده ، وذلك سنة ثلاث ومائتين . (شذرات ٢/٧ – العبر ١/٣٤٢) .

٢٢ – في سنة إحدى ومائتين عهد المأمون الى علي بن موسى بالخلافة ، ولقّبه بالرضا . فعظُم هذا على بني العباس الذين ببغداد ، فخرجوا على المأمون وأقاموا منصور بن المهدي ، ولقبوه بالمرتضى . فضعُف عن الأمر وقال إنما أنا خليفة المأمون . فتركوه وعدلوا الى أخيه ابراهيم بن المهدي الأسود فبايعوه بالخـــلافة وخلعوا المأمون سنة اثنتين . ثم جرت بالعراق حروب ، (شذرات ٢/٢ ؛ العبر ١/٣٣٥) وتوفي عليّ الرضا سنة ثلاث ومائتين بطوس . وصلّى عليه المأمون ودفنة بجنب أبيه الرشيد . وقيل انه مات مسموماً . (شذرات ٢/٦ – العبر ١/٣٤٠) .

٢٣ ـ ثم بويع أخوه ابراهيم بن مهدي في أوّل سنة اثنتيْن ، فبقي مدّة ، وخُذِل فاختفى .

٢٤ ـ وظهر في أيام المعتصم بالطالقان محمد بن القاسم العلوي الصوفي ، فأُسِر ثم هرب .

---

٢٣ – بويع بالخلافة سنة اثنتين ومائتين ، وخلعوا المأمون . وزوّج المأمون ابنته ام حبيب لعلي بن موسى الرضا . وزوّج ابنته أمّ الفضل لمحمد بن عليّ بن موسى . ثم عاد المأمون الى بغداد سنة ثلاث ومائتين من خراسان . واستقرّت الأمورُ له، وهرب ابراهيم ابن المهدي وبقي مُخْتَفِياً . (شذرات ٢/٥ ، ٦) حتى عفا عنه المأمون .

٢٤ – قال ابن كثير: في سنة ٢١٩ هـ : فيها ظهر محمد بن القاسم بن عمر ابن علي بن الحسين بن علي ابيطالب بالطالقان من خراسان يدعو الى الرضا من آل محمد . واجتمع عليه خلق كثير ، وقاتله قوّاد عبدالله بن ظاهر مرات ثم ظهروا عليه ، وهرب ، فأُخذ الى المعتصم ، فأمر بحبسه في مكان ضيّق طوله ثلاثة اذرع في ذراعين ، فمكث فيه ثلاثاً ، ، ثم حُوّل منه لأوسع .. ولم يزل محبوساً الى ليلة عيد الفطر ، فدُلّي له حبل من كوّة كان يأتيه الضوء منها، فذهب ، فلم يُدرَ كيف ذهب والى اين صار في الأرض .
(البداية ١٠/٢٨٢) .

ولم يخرج أحدٌ على الواثق . وخرجوا على المتوكّل لأنه قطع عنهم العطاءَ .

٢٥ ـ فخرج حسن بن زيد العَلَوي بطبرستان ، واستفحل أمره ، وتمكّن بالديْلَم . بقي إلى سنة ٢٧١ .

٢٦ ـ وقام بعده أخوه محمد بن زيْد ، إلى أنْ قُتل سنة ٢٨٨ .

٢٧ ـ وخرج على السبعين [ومائتين] بالكوفة يحيى بن عمر بن يحيى العلوي فِقُتل .

---

٢٥ – دعا الى نفسه بطبرستان سنة ٢٥٠ هـ . أو ٢٥١ هـ . واجتمعت له إمرة طبرستان . وتوفي سنة ٢٧١ هـ . وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وستة أيام . وقام من بعده بالأمر أخوه محمد بن زيد (البداية ١١/٤٧) .

٢٦ – محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب . المعروف بالداعي ارسل اليه اسماعيل بن أحمد المتغلّب على خراسان قائداً من قوّاده لمحاربته . فواقعه على باب جرجان ، فقتل في الوقعة . وذلك في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومائتين . (مقاتل الطالبيين ص ٦٩٣ – ٦٩٤) .

٢٧ – خرج يحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة خمسين ومائتين . وذلك أنه أصابته فاقة شديدة ، فدخل سامرا فسأل وصيفاً أن يُجري عليه رزقاً ، فأغلظ له القول . فرجع إلى أرض الكوفة فاجتمع عليه خلق من الأعراب ، وخرج اليه خلق =

٢٨ ـ وخرج بقَزْوين الحسين بن أحمد العلوي فقُتل .

٢٩ ـ وخرج بالمدينة اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى ابن عبـــدالله بن حسن ، وله عشرون سنة . وظَلَم ، واستمّر سنتيْن . فمات سنة اثنتيْن وخمسين .

=من أهل الكوفة ، فدخل إلى الكوفة واحتوى على بيت مالها فلم يجد فيه سوى ألفيْ دينار وسبعين الف درهم ، وفتح السجنين بالكوفة وأخرج من فيهما ... واستحكم أمره ، والتف حوله خلق من الزيدية وغيرهم وقوي أمره جداً ، فأرسل الخليفة من يُقاتله ، فأخذوه اسيراً وحزّوا رأسه ، وارسلوه إلى الخليفة فنصب عند الجسر . كان ذلك كله سنة ٢٥٠ (البداية ١١/٥ وما بعدها) .

٢٨ ــ في البداية في حوادث سنة ٢٥١ : وفيها كان ظهور رجل من أهل البيت ايضاً بقزوين وزنجان في ربيع الأول منها . وهو الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويُعرف بالكوكبي (بداية ١١/٥) .

٢٩ ــ وفي سنة ٢٥١ خرج اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم العلوي ، وهو ابن اخت موسى بن عبيد الله الحسني (بداية ١١/٩) . قـــال ابن كثير : فيها ظهر اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب بمكة ، فهرب منه نائبها جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى ، فانتُهب منزله ومنازل أصحابه وقـتـل جماعة من الجند وغيرهم من أهل مكة ، وأخذ مـــا في الكعبة من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة ، وأخذ من الناس نحواً من مائتي الف دينار ، ثم خرج الى المدينة المنوّرة فهرب منه نائبها أيضاً=

٣٠ ـ فقام أخوه محمد ، وظهر باليمامة ، فعمل قبائح ومات .

٣١ ـ فقام ابنه يوسف .

٣٢ ـ ثم خرج بالمدينة آخر .

٣٣ ـ ثم آخر .

=علي بن الحسين بن علي بن اسماعيل ، ثم رجع اسماعيل بن يوسف الى مكة فحصر اهلها حتى هلكوا جوعاً وعطشاً ... ولقي منه أهل مكة كل بلاء. فترحّل عنهم الى جدّة بعد مقامه عليهم سبعة وخمسين يوماً . فانتهب اموال التجار هنالك ، وأخذ المراكب وقطع الميرة عن أهل مكة ، ثم عاد الى مكة . فلما كان يوم عرفة لم يمكّن الناس من الوقوف نهاراً ولا ليلاً ، وقتل من الحجيج الفـاً ومئة وسلبهم أموالهم ... (بداية ١١/٩ ـ ١٠) ثم مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين (بداية ١١/١١ ؛ التحفة اللطيفة للسخاوي ٦٣١و٣٠٨) .

٣٠ ـ في التحفة اللطيفة نقلاً عن ابن حزم : وولي مكانه (أي مكان اسماعيل بن يوسف) اخوه محمد الأخيضر ، وكان اسنّ من (اخيه اسماعيل) بعشرين سنة ، فنهض الى اليمامة فملك أمرها . قال : ومن ولده ولاتها اليوم . وعمل اعمالاً قبيحة (التحفة ٦١/١ و ٣٠٠/١).

٣١ ـ لم أجد له ترجمة .

٣٢ ـ ٣٣ ـ في التحفة : وفي سنة احدى وسبعين ومائتيّن قام محمد وعليّ ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي طالب بالمدينة . فقتلا أهلها ، وأخذا أموالهم ، وخرّباها ، بحيث=

٣٤ ـ ثم خرج بالبصرة الخبيث بجموع الزنج ، وكاد أن يملك البلاد فحاربوه خمس عشرة سنة ثم قتل. وكان يدّعي أنه عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد ، وإنما كان من عبد القيس . وقال وكيع القاضي : حدثني السّريّ بن السري بن عبد الرحيم بن حبيب الرازي قال : .....[1] وعلي بن محمد بن عبد الرحمن بن حبيب من أولاد العجم .

= انقطعت الصلاة بها شهراً كاملاً جمعة وجماعة. بل قتل محمد ثلاثةعشر رجلاً من ولد جعفر بن أبي طالب صبراً (٦١/١) .

٣٤ – في البداية : ١٨/١١ : في النصف من شوال (سنة ٢٥٥ هـ) ظهر رجل بظاهر البصرة زعم أنه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، ولم يكن صادقاً ، وانما كان عسيفاً ، يعني أجيراً من عبد القيس ، واسمه عليّ بن محمد بن عبد الرحيم ... وأصله من قرية من قرى الريّ . قاله ابن جرير . وقال ابن جرير : وقد خرج ايضاً في سنة تسع وأربعين ومائتين بالنجديْن فأدّعى أنه عليّ بن محمد بن الفضل بن الحسين بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب ، فدعا الناس بهجر الى طاعته .. ولما خرج خرجته هذه الثانية بظاهر البصرة التفّ عليه خلق من الزنج الذين كانوا يكسحون السبّاخ ... وتبعه جَهَلَةٌ من الطغام ، وطائفة من

(١) ثلاث كلمات غير واضحة في الأصل .

٣٥ ـ وخرج عدد من الظالمين بالنواحي، ولم يتم لهم أمر .

٣٦ ـ وخرج ابو المهزول، وادّعى أنه طالبيٌّ ، فظلم وعَسَف . فحاربه ابن طُغْج فقتله أهل مصر . وكان قُرْمُطيّاً خبيثاً .

٣٧ ـ ثم خرج أخٌ له فقُتل .

=الرعاع العوام ... فجاءهم جيش فيه أربعة آلاف مقاتل من ناحية البصرة ، فاقتتلوا ، فهَزَمَ الجيشَ ، واستفحل أمره . واستحوذ سنة ٣٥٦ على الأبلّة وعبادان (١١/٢٤) . وارتكب من القتل والنهب والفظائع الكثير . حتى كانت سنة ٢٧٠ هـ . فقُتل (البداية ١١/٤٤) وانظر تفصيل أخبار ، في الطبري .

٣٥ – انظر المستدرك .

٣٦ – ابو المهزول هي يحيى بن زكرويه القرمطي . وكان تحرّك القرامطة بسواد الكوفة سنة ٢٧٨ هـ (بداية ١١/٦١ ؛ العبر ٢/٥٠ ؛ المنتظم ٥/١١٠ ؛ شذرات ٢/٢٠٦ – البداية ١١/٩٦ – خرج بالشام سنة ٢٨٩ وقصد دمشق فحاربه طغج بن ُجفّ . وقتل في أول سنة ٢٩٠ على باب دمشق (العبر ٢/٨٢ – ٨٤).

٣٧ – هو الحسين بن زكرويه القرمطي صاحب الشامة . قُتل سنة ٢٩١ (شذرات ٢/٢٠٦ ؛ البداية ١١/٥٦ و ٩٧ ؛ العبر ٢/٨٧ ؛ المنتظم ٦/٤٣) .

٣٨ ــ ثم خرج أبوهما زكرويه القُرْمُطي ، فقُتل بعد بلاء شديد .

٣٩ ــ وغلب على اليمن يحيى بن حسين بن طباطبا الرّسي ، وغلب على صنعاء ، وحارب الى يعفر ، فخرج عليه عليّ ابن فضل وادّعى النبوّة .

٤٠ ــ وغلب على البحرين الجنّابي ، وزعم أنه علوي .

---

٣٨ – زكرويه بن مهرويه ، ظهر سنة ٢٩٣ هـ . (بداية ١١/١٠٠) وقُتل سنة ٢٩٤ (بداية ١١/١٠١) – المنتظم ٦/٥٩ – ٦٠ .

٣٩ – يحيي بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب . غلب على اليمن بعد محمد ابن محمد بن زيد ، سنة ٢٨٠ هـ. دخل صنعاء وقاتل القرامطة وتسمى بالامام الهادي . وخطب له بمكة سبع سنوات. وله مؤلفات كثيرة. توفي سنة ٢٩٨ هـ . (أبناء الزمن للأهدل ، مخطوطة دار الكتب – تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم لليماني ص ١٦٩).

٤٠ – ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنّابي صاحب هجر والبحرين وما والاها. قُتل سنة ٣٠١ هـ. على يد بعض خدمه (بداية ١١/١٢١ – العبر ٢/١١٧) والجنّابي نسبة الى جَنّابة بلدة من سواحل فارس . وكان مبدأ ظهوره بالبحرين سنة ٢٨٦ هـ (العبر ٢/٧٦) وخلفه بعد مقتله ابو طاهر الجنابي سليمان بن الحسن الذي أخذ الحجر الاسود من الكعبة .

٤١ ـ وظهر بالمغرب المهدي المدّعي ، فتملّك البلاد ، وبدّل الشريعة ، وتملّك أولاده مصر والشام أكثر من مائتي سنة .

---

٤١ – في سنة ٢٨٨ هـ . ظهر ابو عبد الله الشيعي بالمغرب ودعا العامة إلى الامام المهدي عُبيد الله . وفي سنة ٢٩٠ هـ . دخل عبيد الله المهدي المغربَ متنكراً ، واستولى على المغرب ، وانتسب الى الحسين بن علي ابن أبي طالب .. وكان بسلمية . وهو والد الخلفاء العبيديين الفاطميين توفي سنة ٣٢٢ هـ . (العبر ٢/١٩٣) .

وكان مجيىء جيش العبيديين بقيادة جوهر الى القاهرة سنة ٣٥٨ ، وفي سنة ٣٦٢ قدمها المعزّ الفاطمي . (العبر ١/٣١٠ ، ٣٢٦) .

وفي سنة ٤٠٢ كتب محضر ببغداد في قـدح النسب الذي تدّعيه خلفاء مصر ، وأنهم زنادقة ، وأنهم منسوبون إلى ديْصان بن سعيد الخرّمي ، وأنهم لا نسب لهم في ولد عليّ بن أبيطالب ، ووقع المحضر عدد كبير ، منهم الشريف المرتضى ، والشريف الرضيّ ، وجماعة من كبار العلوية ، وأهل السنة والجماعة . (العبر ٣/٧٦ – ٧٧) .

استدراك

نذكر هنا ما فات الذهبي ذكره في قائمته .

١ – عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، الملقّب بصقر قُرَيْش ، وبالداخل لأنه دخل الأندلس . فرّ عند سقوط دولة بني أميّة الى المغرب ، وساعدتْه اليمانية ،ودخل الأندلس وحارب متولّيها يوسف بن عبد الرحمن الفهري وهَزمه . وملك قرطبة يوم الأضحى سنة ثمان وثلاثين ومئة . وخَلَفَه ابنه هشام بعد وفاته سنة ١٧٢ هـ . ٧٨٨ م . وبقيت الأندلس تحت حكم الأمويّين الى حدود الاربعماية (العبر ١/٢٦١ – ٦٢) .

٢ – عُثمان بن سُراقة الأزدي . أحد الأشراف بدمشق . وثب عند موت السفّاح ، وسبّ بني العبّاس على منبر دمشق . وأقام في الخلافة هاشم ابن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية الأموي . فبَغَتَهم مجيىء صالح عم السفّاح ، فلم يَقْوَ لحربه . فاختفى هاشم ، وضُرِبَتْ عُنُق ابن سُراقة سنة ١٣٧ هـ . (العبر ١/١٨٧) .

٣ – أبو العميطر السفياني ، واسمه عليّ بن عبد الله بن خالد ابن الخليفة يزيد بن معاوية . ظهر بدمشق سنة ١٩٥ هـ ، فبايعه أهل دمشق . فطرد عاملها الأمير سليمان بن المنصور . (العبر ١/٣١٨) . وفي سنة ١٩٨ هـ انتُدب محمد بن صالح بن بَيْهَس الكلابي أمير عرب الشام

لقتال أبي العُميطر. فأخذ دمشق ، وهرب أبو العميطر الى المزّة ، قرب دمشق ، فلحقه ابن بَيْهس وقاتله والذين معه ، وأعاد الدعوة للمأمون العباسي (العبر ١/٣٢٨) .

٤ – ادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن حسن بن حسن بن عليّ ابن أبي طالب . خرج سنة ٢٥٠ هـ . ذكره في البداية ٦/١١ .

٥ – وفي سنة ٢٥١ هـ خرج بالكوفة رجل من الطالبيّين اسمه الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب . فوجّه اليه المستعين مُزاحم بن خاقان ، فاقتتلا . فهُزم العلوي ، ولما دخل مزاحم الكوفه حرق بها ألف دار ، ونهب أموال الذين خرجوا معه . وباع بعض جواري الحسين بن محمد هدا . (البداية ٩/١١) .

١ – وفي رجب سنة ٢٥٥ هـ ظهر بالكوفة عيسى بن جعفر ، وعليّ بن زيد الحسنيّان . وقتَلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى ، واستفحل امرهما (البداية ١٦/١١) .

٧ – وفي سنة ٢٥٦ هـ ظهر في الكوفة رجل آخر يُقال له عليّ بن زيد الطالبي . فجاء جيشٌ من جهة الخليفة . فكسره الطالبي ، واستفحل أمره وقويت شوكته (البداية ٢٤/١١) .

٨ – وفي سنة ٣٩٧ كان خروج ابي ركوة على الحاكم بأمر الله الفاطمي . وهو أموي من ذرية هشام بن عبد الملك . كان يحمل الركوة في السفر ويتزهّد . دخل الشام واليمن وهو في خلال ذلك يدعو إلى القائم من بني أمية ، ويأخذ البيعة على من يستجيب له ، ثم جلس مؤدّباً ، واجتمع عنده اولاد العرب فاستولى على عقولهم وأسرّ اليهم أنه الامام ، ولقب

نفسه الثائر بأمر الله . ونزل برقة واستولى عليهـــا ، وضرب السكة باسمه ولعن الحاكم وأباءه ، فجهز الحاكم لحربه سته عشر الفاً فظفروا به وآتوا به الى الحاكم فقتله في هذه السنة (انظر اخباره في العبر ٣/٦٢–٦٣ .

وذكر ابن تغري بردي أن خروجه كان سنة ٣٩٥ هـ (نجوم ٤/٢١٢) وأن امره استفحل سنة ٣٩٧ هـ ، وأن اسمه الوليد . وأن الحاكم لمـــا ظفر به أمر أن يُشهّر على جمل ويُطاف به ، وأن القاهرة زينت أحسن زينة ، ثم ضرب عنقه . وصلب جسده (نجوم ٤/٢١٥ – ٢١٧) .

فهرس الاعلام

في اسماء الذين راموا الخلافة

نسب الأيوبيين

تأليف

الملك الأمجد الحسن ابن الملك الناصر داود
ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل محمد
ابن ايوب

من كتابه «الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية»
وهو ديوان رسائل السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابي المفاخر داود
ابن الملك المظفر عيسى بن نجم الدين ايوب . المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

الطبعة الأولى

دار الكتاب الجديد – بيروت

١٩٧٨ م/١٣٩٨ هـ

المقــدِّمة

- ١ -

أثار المؤرخون المسلمون أمرَ نسب بني أيوب ، وهل هم أكراد أم عرب ،في أيام الأيوبيين أنفسهم . فتكلم على ذلك ابن الأثير ، وابن أبي طيّ ، وأبو شامة ثم بعـد ذلك ابن العديم ، وابن واصل ، وابن خلّكان، والمقريزي . فهؤلاء جميعاً ذكروا ما سمعوه عن الاختلاف في نسب بـني أيوب . وحاول بعضهم معرفة الحقيقة فأدلى بما انتهى اليه رأيه .

والأقوال التي وردت في أصل بني أيوب تنقسم الى ثلاثة أقسام

١ - فمن المؤرخين من ذكر انهم من العرب.وهؤلاء اختلفوا أيضاً فقالوا :

أ - إنهم من بني ربيعة الفَرَس [١] .

ب - أو من بني عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء[٢] .

جـ - أو انهم من بني أمية [٣] .

---

(١) الزبيدي ، ترويح القلوب ٣٧ ،

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

د – أو انهم من بني حامد بن طارق من بقية أولاد حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ [1].

هـ – أو انهم من بني كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية ابن بكر [2].

و – أو انهم من أبناء عليّ بن احمد المرّي ، الذي يتصل نسبه بعوف بن لؤيّ ، ويصل الى مُضَر [3].

٢ – ومنهم من قال انهم من الاكراد الروادية ، وهم أشراف الاكراد . وأصلهم من اذربيجان [4].

٣ – ومنهم من قال انهم من الفرس (العجم) فهم إمّا :

أ – من ولد كرد بن اسفندام بن منوجهر [5].

ب – أو من سلالة الايرانيين الذين لجأوا الى أعالي الجبال فراراً من ظلم الضحاك بيوراسب السفاك [6].

د – أو من قبيلة من قبائل العجم [7].

---

(١) المقريزي ، الخطط ٢/٢٣٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر رسالة الملك الناصر

(٤) ابن الأثير ، الكامل ١١/١٢٨ .

(٥) المقريزي ، الخطط ٢/٢٣٢ .

(٦) المقريزي الخطط ٢/٢٣٢ .

(٧) ترويح القلوب ، ص ٧٥ ، ٧٦ .

-٢-

على انه لم يصل الينا نسب مكتوب ، كتبه أحد بني أيوب ، ليكون حجّة قاطعة في هذه المشكلة . حتى اطلعنا على كتاب « الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية » . وهو ديوان رسائل السلطان الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بن أيوب ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م . وقد جمع هذا الديوان ولده الملك الأمجد الحسن بن داود ، وصدّره بمقدمة رتّبها على قسمين : القسم الاول في نسب الايوبيين ، والقسم الثاني في مآثر أبيه الملك الناصر . ويعتبر القسم الأول أوّل نسب كتبه أحد الايوبيين عن بني أيوب . أما القسم الثاني فهو ترجمة حافلة مؤثّرة للملك الناصر ، يتبعها مختارات من نظمه ونثره .

وقد ساق الملك الحسن بن داود جميع ما قيل عن نسب أجداده ، وناقش ذلك ، وقطع انهم ليسوا أكراداً ،بل نزلوا عند الاكراد فنسبوا اليهم .ورجّح صحة شجرة النسب التي وضعها الحسن بن غريب الحرشي ، وعرضها على الملك المعظم عيسي - عالم بني أيوب - فسمعها منه ، وأسمعها ابنه الملك الناصر داود ، وذلك سنة ٦١٩ . ولم يعترض عليها المعظم . يقول الملك الحسن :«وانما أميل الى هذا النسب لأن جدي « الملك المعظم » رحمه الله قبله ، مع علمه واطلاعه ومعرفته باالفقه والعربية وأيام الناس . وقد صحب والده (الملك العادل) دهراً . وأدرك جماعة ممن لهم تقدم واختصاص بجده (أيوب) فهو أعلم بحالهم الأول » اهـ .

* * *

والملك الحسن الذي كتب هذا القسم من مقدمة رسائل أبيه ، هو أحدُ سبعة أولاد أنجبهم الملك الناصر داود . وهم : يعقوب وعيسى ويوسف وسليمان

وشاذي وغازي والملك الأمجد ابومحمد الحسن . ذكـــره المرتضى الزبيدي في « ترويح القلوب » وقال : روى (الحديث) عـــن ابن اللتّي ، وتوفي سنة ٦٧٠ هـ . وله مخاطبات الى مجد الدين ابن طاوس نقيب العراق تدل على مكانته. قال : ورأيت له كتاباً ألفه في مآثر جدوده أحسن فيه . وقـد أورد فيه من نظمه ما يُخجل وشي الزهور . فرحمه الله .

وساق القطب اليونيني في ذيل مرآة الزمان ترجمة طويلة له . وقال : كان الملك الامجـــد الحسن بن داود من الفضلاء ، عنده مشاركة جيدة في كثير من العلوم ، وله معرفة تامة بالأدب ، ومحاسنه كثيرة ، ومكارمه غزيرة ، واشتغل على العلماء وحصل . . وكان جميع أهل بيته يعظمونه ويعترفون بتقدمه عليهم ، حتى عم أبيه الملك الأمجد تقي الدين بـــن العادل ، وكذلك سائر الأمراء وأرباب الدولة ، وله اليد الطولى في الترسّل ، مع حسن الخط ... وكان عنده من الكتب النفيسة ما لا يوجد عنـــد غيره ، فوهب معظمها لأصحابه واخوانه ، وسمع الكثير وحصّل الفوائد .. وكانت وفاته بدمشق ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاولى (٦٧٠) ودُفن من الغـــد بسفح قاسيون في تربة جده الملك المعظم . »[١]

وذكر الذهبي وفاته فقال : الملك الأمجد السيد الجليل حسن بـــن الناصر داود صاحب الكرك ، في جمادى الاولى ، كهلا[٢] .

* * *

فمن هذه النصوص نرى ان الملك الحسن كان عالماً أديباً مطّلعاً حتى سماه الذهبي « السيد الجليل » . لذلك كان نَفَيْه ان يكون بنو أيوب من الأكراد

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٦ ، سنة ٦٧٠ هـ .
(٢) النجوم الزاهرة ٧/٢٣٨ ، وانظر نفس المصدر ٧/٢٣ .

هو القول الفصل . لأنه ادرى بنسبه وأعلم بأسرته .

أما ميله الى تصديق النسب الذي صنعه الحسن بــن غريب الحرشي ، فلأن جدّه المعظّم وأباه الناصر داود سمعاه من مؤلّفه ولم يعترضا عليه . فلو كان فيه ما يوجب الشك فيه ، لنفيا أن يكون صحيحاً .

وقد نقل ابن خلّكان هذا النسب الذي صنعه الحرشيّ ، ونقله عنه ابن واصل دون ان يذكر مصدره .

المخطوطات التي اعتمدنا عليها

عثرنا على مخطوطتين قديمتين من كتاب « الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية ».

الأولى : في المتحف البريطاني . برقـــم 557 . وهي في ٨٢ ورقة . كتبت سنة ٧١٢ هـ. بخط نسخي جميل مشكول ، تنقص منه الورقة الأولى . كتب على اوله في الحاشية العليا انه نسخ على طريقة ياقوت المستعصمي .

الثانية : في مكتبة أياصوفيا باستانبول ، رقم 4823 . وهي بخط شاذي بن محمد بن شاذي بن داود الملك الناصر بن المعظم بن ابي بكر العادل بن أيوب. وقـــد انتهى في كتابتها في يوم عرفة تاسع الحجة سنة ٧١٩ هـ . كما هو مثبت في آخرها . ومنها مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ أدب . وعنها صورة بمعهد المخطوطات (٢) .

وكنا اعتمدنا باديء الأمر على نسخة المتحف البريطاني لنشر هذا النسب . ثم قصدنا استامبول في تشرين الاول عام ١٩٧٢ لرؤية المخطوطة الثانية. فرجعنا اليها فإذا هي تنقص الورقة الأولى أيضاً كأختها . ولم نجد فروقـاً كبيرة بين المخطوطتين ، الا بعض الامور التي أشرنا اليها في الهامش .

---

(١) ذكر الزبيدي في ترويح القلوب جده شاذي بن داود . ولم يذكر أباه محمد بن شاذى ، ولا ذكره أيضـــاً . ويمكن إضافتهما الى ترويح القلوب ص ٧٥ . وقد ذكره ابن حجر في الدرر (٢/٢٨١ ، طبعه جاد الحق) فقال : شاذي بن محمد بن شاذى بن الناصر داود ، غياث الدين . ولد سنة ٦٨١ ، ومات في خامس صفر سنة ٧٤٢ فجأة .

(٢) فؤاد سيد ، فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الأول ص ٥٠٦ ، رقم ٦٣٩ . ا هـ ولم يذكر مصدرها في استامبول ، ولا رقمها فيه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نَسَبُ الأَيوبيّين

هو السُلطانُ الملكُ الناصِرُ الوَليُّ المهاجرُ صلاح الدنيا والدين ، سلطانُ الاسلام والمسلمين ، مُنْقِذُ بيتِ المقدّسِ من أيْدي المشركين ، ناصرُ الاسلامِ وحِصنُه ، ذُخْرُ الإمام ورُكْنُه ، موَيِّدُ المِلّةِ وعِزُّها ، غياثُ الأُمّةِ وكنْزُها ، كهفُ الشريعة وحُسامُها ، كمالُ المفاخر وقَوامُها ، موضِحُ الحقِّ ومُمَهِّدُه ، مُظْهِرُ العَدْلِ ومُجدّدُه ، مُحيي العلومِ (٢ آ) وناشِرُها ، تابعُ السُنّة وآثِرها ، جامعُ كلمةِ الإيمان ورافعُها ، مَفرِّقُ كلمةِ الكُفْرِ وواضعُها ، باعثُ المكارم ومُسْديها ، آخِذُ الدنيا ومُعْطيها ، سَيّدُ الملوك وسندُهُم ، مولى السلاطين وأوْحَدُهم ، ذو المحامد والمآثر ، أبو المفاخر داود بن السلطان الملك المعظّمِ شرفِ الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، مُجيرِ الممالكِ ونَجْدَتِها مُجهِّزِ الجيوشِ ونُصْرَتِها ،

حافظِ الامصارِ ومُسدّدِها ، مُحَصِّنِ الحصونِ ومُشيّدها ، ناصر حزبِ التوحيد ومؤيّدِه ، كاسر جَمْعِ التثليث ومُبَدّده ، قامعُ الكافرين وهازمُهم ، قاتل المشركين وقاصمهم ، سلطانُ العلمـــاءِ وغَيْثِهم ، عالم السلاطين وليْثهم ، أَبي المظفّر عيسى .

ابنِ مولانا السلطانِ الكبيرِ السعيدِ الشهيدِ الملك العادِل ، سيف الدنيا والدين ، سَلطانِ الاسلام والمسلمين ، واهب الممالك ونظامِها ، تاجِ السلطنةِ وإمامِها ، ركنِ الاسلامِ وعَضُدِه ، ناشر العدْلِ ومؤيّدِه ، مُنْقِذِ أَسْرىٰ حصونِ الاسلامِ ومُعيدِها (٢ ب) ، فاتحِ مُسْتَغْلَقِ أَقاليمِ الشِرْكِ ومبيدِها ، مَلِكِ الأَممِ وسلطـــانِ العربِ والعجم ، صاحبِ البرّيْن ، خادمِ القبلتَيْن والحرميْن ، ظِلِّ الله في أَرْضِه ، مُقيم سُنّتِه وفَرْضه ، أَبي بكر محمد.

ابنِ الملكِ الأَفضلِ نجمِ الدنيـــا والدين . والدِ الملوكِ والسلاطين ، شيخِ الدول وقسيمِها ، أَسدِ الجيوش وزعيمهـــا ، قَيْسِ الآراءِ وعَمْرِوها ، ظهيرِ الممالكِ وذُخرِها ، مُظْهِرِ دعوةِ السُنّة ومُعْليها، هادِم دعوةِ الإلحاد ومُعْفيها ،حليفِ الوَرَعِ وخليله ، ضَيْف الحرمِ ونزيله ، أَبي سعيد أَيّوب بن شادي بن مروان . قدّس الله أَرواحَهم ، وفسحَ في الملأَ الأَعلى مَرَاحَهم .

فالنسبُ إلى مروان مقطوعٌ به .

وقال يحيى بن حُميد بن [1] أَبي طيّ المؤرّخُ : لا يُعْرَفُ نسبُ بني أيّوب فوق شاد [2] .

قال : وكان تقيُّ الدين عُمرُ بن نورِ الدولة شاهنشاه بن أيّوب يقولُ : شاذِ بن مروان [3] .

قلتُ : وجميعُ مَنْ أَدركتُه من مشايخ بيْتنا لم أَجِدْ أحداً منهم يُنْكرُ مروان . بل رأَيْتُهم متّفقين عليه إتفاقهم على مَنْ بَعْدَه .

وسمعتُ (٣ آ) من يقولُ : مروان بن محمد . وقال بعض الناس : محمد بن يعقوب : وقال شهابُ الدين عبد الرحمن أبو شامة في « الروضتيْن » [3] : وسمعتُ من يقولُ : مَرْوان بن يعقوب .

قلتُ : وقد اختُلِفَ في نسبهم على ثلاثة أقوال :

القولُ الأَوّلُ : قال عز الدين ابو الحسن علي بن الأَثير المؤَرخ : نجم الدين أيّوب من بلد دُوِّين من أذربيجان . وأصله من الأكرادِ

---

(١) «بن» ساقطة من نسخة ايا صوفيا .

(٢) شاد كذا في نسخة ايا صوفيا ، وفي نسخة لندن « شاذ » بالدال المعجمة . وقال ابن خلكان (٦/١٤٠) « وقال لي بعض كبراء بيتهم : هو شادي بن مروان » .

(٣) انظر الروضتين ٢/٥٣٤ ، ونصه : « وسمعت أنا من يقول : شاذي بن مروان بن يعقوب » ، وكذا ورد اسمه في ترويح القلوب للزبيدي ص ٣٧ .

الرَوّادِيّة . وهاذا القبيل هم أشرفُ الأَكراد[1] .

قلتُ : وهاذا شيٌ يجري على ألسنةِ كثير من الناس . ولم أرَ أَحداً ممن أدركتُه من مشايـخ بيْتِنا يعترفُ بهاذا النسب . لكنّهم لا يُنْكِرون أنّ نجم الدين كان بدُوِّين[2] .

وسأَلتُ المولى الملكَ الأَمجدَ تقيّ الدين أبا الفضْـــل عبّاس بن السلطان الملك العادل هـــل سمع من والده أو أَحَدٍ من إخوانه الأَكابر إعترافاً بهاذا النسب . فقال : ما سمعتُ أحداً منهم ينتمي إلى الأَكراد .

قلتُ : والمشهورُ عند بيْتِنا أَنّ جدّنا (٣ ب) نزل على الأَكراد ، وتزوّج منهم ، فصارتْ بَيْنَنَا وبينهم خُؤولةٌ لاغيْر ، كما بيننا وبَيْن الاتراك ، فإنّ أمّهات جماعة من أسلافنا تركيّات .

ويدلُّ على صحة هاذا القوْل أنّ السلطان الملكَ النـــاصر صلاح الدين لمّا ملك البِـلاد تقدّم في دَوْلته جماعةٌ من الأَكراد ، فلم يبْق أحدٌ منهم إلاّ جاءه بنو عمّه وأقاربه حتى صـــار في عُصْبَةٍ من أهله ،

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ج ١١ ص ١٢٨ .

(٢) كذا ضبطت في الأصل بضم الدال وتشديد الواو المكسورة . وضبطت في معجم الأدباء بفتح الدال وكسر الواو المخففة . وقال : بـــلدة من نواحي أران ، في آخر حدود اذربيجان ، بقرب من تفليس ، منها ملوك الشام بنو ايوب . (معجم ٢/٦٣٢) .

والسلطانُ رحمه الله لم يأْتِ اليه مَنْ يمتُّ بقرابةٍ إلاّ من جهةِ النساءِ فقط : مثل شهاب الدين محمود ، وأخيه ، خالَيْ السلطان . ومثل عز الدين مُوسَك ، وجمال الدين فَرَج .ولو كان من الروّاديّة لكان جميع القبيلة أولاد عمّه ، وإنْ لم يكن له ابنُ عمٍ قريب فيكون له ابن عمّ بعيد قطعاً ، لأَنّ القبيلة كلّها أولاد رجلٍ واحد .

ولا شكّ في أنّ الدواعي تتوَفَّرُ على الإنتماء إلى المَلكِ ما لا يتوَفَّر على الانتماء إلى الأُمراء ، ولما[1] لم ينتسب اليه أحدٌ إلاّ[2] من جهة النساء علمنا أنّه ليسَ[3] بيننا وبين الأَكراد (٤ آ) إلاّ خؤولة .

ولعلّ مُعْتَرِضاً يقولُ : إنّما لم ينتموا اليه لأَنّهم هابوه ، أَوْ لأَنه تَرفّع عليهم فلم يعترف بهم . والجوابُ أنّ الذي كان بينه وبينهم قرابة من جهة النساء لم يهابوه بل انتسبوا اليه ، ولم يترفّع السلطان عليهم . بل اعترف بهم، وقرّبهم ، وأحسنَ اليهم . فأَقاربُه من جهة العَصَبَة أولى بذلك . وقد تواتر ما كان عليه من صِلَةِ الرّحِمِ والدين والتواضع ، فكيف يُظَنُّ به الترفُّعُ على الاعتراف بأَقاربه؟

---

(١) كذا في نسخة أيا صوفيا ، وفي نسخة لندن « ما » .

(٢) ساقطة من نسخة لندن .

(٣) في نسخة لندن « لست » خطأ . اثبتنا ما في أيا صوفيا .

وأيّ قطع رَحِمٍ أعظم من هذا ؟ وكيف يُظَنُّ به أو بأحدٍ من أهل بَيْتِهِ ترفّعاً على الانتماء الى آبائهم ؟ فلو علم القوم أنّهم من الأكراد لم يُنْكروه . هاؤلاء سلاطينُ الروم ، ولهم هاذه المـــدة الطويلة في المُلْك . ولم يُنكروا أنهم من الأُغزِّيّة وهم التركمان . وكذالك سلاطينُ العجم وغيرُهم لم يُنْكروا نسبهم .

ويُحقّقُ[1] نفْيُ هاذا الاعتراض أنّ جدّنا نجمَ الدين أيّوب جاء إلى الشام وأُعطِيَ بعلبكّ . وتعيّنَ في الدولة النوريّة وقَبْلَها . ولا (٤ ب) نعلم أنّ أحداً من الأكراد انتمى اليه بنَسبٍ . وكانت حالُه حينئذٍ تُوفّر الدواعي على الإنتماء اليه والإستسْعاد بقربه . ولم يكن إذْ ذاك مانعٌ من ذالك . فإنّ حاله في ذالك الوقت كان مثل حال ابي الهيجاءِ ، والمشطوبِ في الدولة الصلاحيّة .

ومّما يؤكّد أنّا لَسْنا بأكرادٍ أنّ القاضي بهاء الدين بن شدّاد ، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني ـ رحمهما الله ـ كانا من المختصّين بالسلطان الملك الناصر . وكان لعماد الدين تَقَدُّمُ معرفةٍ بنجم الدين أيّوب من حين كان والياً بتكريت . وقد صنّف المذكوران واعتَنَيا بالسيرة الصلاحية ولم يتعرّضا إلى إلحاقه بالأكراد . ولو

---

(١) في نسخة لندن « تحقق » .

كان نجمُ الدين مُنْتَمياً اليهم لم يَخْفَ ذالك عليها .

القولُ الثاني :

أنهم من بني أمية من أولاد مروان بن محمد آخر خلفائهم . وهذا شيء ادعاه الملكُ المعزّ فتح الدين ابو الفداء اسماعيل بن الملك العزيز ظهير الدين أبي الفوارس سيف الاسلام طُغتِكين بن ايّوب باليمن لما ملكه بعد أبيه ، وتلقّب بالإمام (٥آ) الهادي بنور الله المعزّ لدين الله أمير المؤمنين [١] .

وقال يحيىٰ بن حميد بن أبي طيّ : قد نقّبتُ عن ذالك فاجتمع الجماعةُ من بني أيّوب على أنّهم لا يعرفون جَدّاً فوق شاذ . قال : وكذالك أخبرني الملكُ الظاهرُ غياث الدين غازي بن السلطان

(١) قال ابن خلكان عند ذكر ما زعمه الملك المعز هذا : « وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين (بن شداد) يحكي عن السلطان صلاح الدين أنه أنكر ذلك وقال : ليس لهذا أصل أصلا (وفيات الأعيان ١٤١/٦) .

وقال اليونيني في ترجمة يعقوب بن الملك العادل سنة ٦٥٤ : « وسمعت الملك الأمجد تقي الدين عباس بن العادل رحمه الله ، وقد جرى ذكر نسبهم وقول بعض الناس إنهم من بني أمية ينكر أن يكون لهم نسب في بني أمية ، وقال ما معناه :

« لو كان عمي صلاح الدين رحمه الله قرشياً لولي الخلافة ، فإن شروطها اجتمعت فيه ما عدا النسب » (ذيل مرآة الزمان ٣٩/١) .

وقال ابن واصل عند ذكر ما زعمه الملك المعز : فأنكر ذلك الملك العادل ، رحمه الله ، وقال : لقد كذب اسماعيل ، ما نحن من بني أمية أصلاً » . (مفرج القلوب ٤/١) ثم ساق هذا النسب الأموى .

الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله [1].

ما ذكره حسن بن غريب بن عمران الحرَشي [2]، فإنه جاءَ الى جدّي الملك المعظّم، وعمل شجرةً لنسب بني أيّوب، فوصله بعلي ابن أحمد المرّي ممدوح أبي الطيب المتنبّي الذي يقولُ فيه:

شَرِقَ الجوُّ بالغُبار إذا سا   رَ عليُّ بن أحمدَ القِمْقام [3].

ومن مدحه إيّاه:

إنّما مرّةُ بن عوْفِ بن سَعْدٍ   جَمَرَاتٌ لا تشتهيها النّعامُ

(١) نقل هذا القول ابو شامه في الروضتين. ونصه كما ورد في طبعة الدكتور محمد حلمي أحمد: قال ابن ابي طي: وقد ادعى ابن سيف الاسلام لما ملك اليمن أنهم من بني مروان بن محمد الجعدى، المعروف بالحمار ... قال: وقد نقبت عن ذلك فأجمع الجماعة من آل ايوب أن هذا كذب، وأن جميع آل أيوب لا يعرفون جداً فوق شاذى. وكذلك أخبرني السلطان الملك الناصر رحمه الله». (الروضتين ٢/٤ ٥٣) فانظر الى خطأ طبعة الدكتور حلمي من الروضتين فيما يتعلق باسم الملك الظاهر.

وأضاف ابو شامة قائلاً: قلت: ودليل صحة ذلك أني وقفت على كتاب وقف الرباط النجمي بدمشق، ولم يزد فيه على نجم الدين ابو سعيد أيوب بن شاذى العادلي» اهـ.

وقال ابن خلكان، في ترجمة صلاح الدين: «ولقد تتبعت نسبهم كثيراً، فلم أجد أحداً ذكراً بعد شاذى أباً آخر، حتى إني وقفت على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك باسم شيركوه وأيوب فلم أر فيها سوى شيركوه بن شادى وأيوب بن شادى لا غير» (١٤٠/٦؛ وفيات الأعيان).

(١) كذا ضبطه في نسخة لندن بالشين المعجمة، وقد وردت في مفرج القلوب (تحقيق الشيال): الحرسي، ولعله خطأ. وفي نسخة ايا صوفيا: «حسن بن غريب»...

(٢) انظر التبيان في شرح الديوان للعكبري. ٩٥/٤. وقال: قال يمدح علي بن احمد المري الخراساني.

ولم يُنكر جدّي عليه ذالك ، بـــل قَبِلَهُ منه وسمعه عليه هو ووالدي رحمهما الله [1] . ولم يتّفق لي سماعه من والدي بـــل لي منه إجازة . وقد سمعتُه (٥ ب) من أخي الملك الظاهرِ [2] غياثِ الدين أبي ايّوب شاذ بحقّ سماعه من الحرَشي المذكور مع والده في سَلْخ شهْر الله الأَصبّ رجب سنة تسع عشرة وستماية .

وإنّما أميلُ الى هاذا النسب لأنّ جدّي رحمه الله قَبِلَهُ مع علمه واطلاعه ومعرفته بالفقه والعربيّة وأيّام الناس . وقد صحب والده دهراً ، وأدرك جماعةً ممن لهم تَقَدُّمٌ واختصاصٌ بجدّه ، فهو أعلم بحالهم الأوّل.

وهاذا سَرْدُ النسب :

وهو أيوب بن شاذي بن مروان بن أَبي عليّ ـ قلتُ : ويُحتملُ

---

(١) قال ابن خلكان : « ورأيت مدرجاً رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسي (كذا) يتضمن أن أيوب بن شادى بن مروان بن ابي علي بن عنترة (كـــذا) ... ثم ساق النسب الى عدنان ثم الى آدم .. وقال : هذا آخر ما ذكره في المدرج ، وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق ، وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم ، وكتب لهما بسماعه عليه ، في آخر رجب سنة تسع عشرة وستماية . والله أعلم. انتهى ما نقلته من المدرج. (وفيات الأعيان ٦/١٤٠) .

(٢) هذا ينقض ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب (١/٥) أن الملـــك المعظم سمع النسب وأسمعه ابنه داود سنة تسع عشرة وستمائة . فإنما سمع داود من أخيه وليس من أبيه .

أَن يكون أَبو عليٍّ هاذا هو محمدٌ المُقَدّم ذكره ، وأَبو علي كنيةٌ له ـ ابن عنترة [١] بن الحسن بن عليّ بن احمد بن أَبي عليّ بن عبد العزيز بن هُدْبَة بن الحُصَيْن بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مُرَّة بن بن عَوْفِ بن أُسامة بن بَيْهس [٢] بن الحارث صاحب الحمالة بن عوفٍ بن أَبي حارثةَ بن مُرّة بن نَشْبَةَ بن غَيْظ بن مُرّة بنُ عوف بن لوَيّ بن غالب بن فِهْر ـ وهو قريشٌ عند الأَكثرين ـ بن مالك بن النّضْر ـ وهو قريش عند بعضهم ـ بن كنانة بن خُزَيْمَة (٦ آ) بن مُدْركةَ بن الياس بن مُضَر .

هاذا هو النسب الصحيحُ لِعوْف بن لوَيّ . وقد نَزَل ببني ذُبْيَان فاشتهَر نسبُه بنسب مُواخيه ثَعْلَبَة ، فقيل عوفُ بن سعد ذبيان بن بغيض [٣] بن ديث بن قَيْس . والصحيح في قيس أَنه ابنُ عَيْلان ، فيُقال : قَيْس عَيْلان مُضافاً الى أَبيه لا الى شخصٍ ربّاه ، ولا إلى فَرَسٍ ولا إلى غير ذالك .

وعيلان هو الياسُّ ، وكان الوزير المغرِبيُّ يُشدّد سينه [٤] ،

---

(١) كذا في نسخة لندن ، وعند ابن خلكان (٦/١٤٠) ايضاً . ونقل ابن واصل قسماً من هذا النسب في مفرج الكروب (١/٥) وفيما أورده « عثيرة » .

(٢) عند ابن خلكان (٦/١٣٠) : « نهش بن حارثة » خطأ .

(٣) في نسخة لندن « بغيظ » .

(٤) انظر الوزير المغربي في الايناس بعلم الأنساب ص ١٤٦ .

والناس أخو إلياسّ ، بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان بن أَدّبن أُدَد ابن اليَسَع بن الهَمَيْسَع بن سَلامان بن نَبْت بن حَمَل بن قَيْدار بن اسماعيل الذبيح بن ابراهيم الخليل بن تارَح – وهو آزر – بن ناُحور بن ساروغ (١) بن ارعو (٢) بن فالِغ (٣) بن عابِر (٤) وهو هود في قول ابن الكلبي – بن شالَخ (٥) بن أَرْفخشَذ (٦) بن سام بن نوح بن لَمَك (٧) بن مَتوشَلَح (٨) بن أَخْنوخ (٩) – وهو إدريس النبي – بن يارَد (١٠) بن مَهْلاييل (١١) بن قَيْنان (١٢) بن أنوش (١٣) بن شيث –

---

(١) في ص ، فوق « ساروغ »: ق « اسرع » ، وتحتها : ق « ساروح » ش « سروع » . قلت : ويلفظ بالعبرانيه « سروج » .
(٢) في ص ، فوق « ارغو » : ق « راعو ».قلت: هو الصواب ، ويلفظ بالعبرانية «رعو» .
(٣) في ص ، فوق « فالغ » : ق « فالح » . خطأ . ويلفظ بالعبرانية « بلك » . وفي العهد القديم (ط . اليسوعيين ١٩٣٧) : فالج .
(٤) في ص ، فوق « عابر » : ش « غابر » وتحتها : ق ، عيبر » . وكلاهما خطأ . ويلفظ بالعبرانية « عبر » بكسر الباء والعين .
(٥) كذا بالخاء المعجمة . والصواب « شالح » .
(٦) يلفظ بالعبرانية : « اربخشاث » ، وفي العهد القديم : « ارفكشاد » .
(٧) في ص ، تحت « لمك » : ق « لامك » . وتلفظ بالعبرانية : « لمخ » .
(٨) في ص ، « متوشلخ » بالخاء ، خطأ . وتلفظ بالعبرانية : « متوشلح » .
(٩) في ص ، فوق « اخنوخ » : ش « يخنوخ » ، وتحتها : ق « خنوخ » وهو موافق للفظ العبرانية .
(١٠) في ص ، فوق « يارد » : ق معاً « يرد » . وفي العبرانية « يارذ ».
(١١) في ص ، فوق « مهلاييل » : ق « مهليل » ، خطأ.والصواب في العبرانية «مهلالئيل» وفي العهد القديم « مهللئيل » .
(١٢) في ص ، تحت « قينان » : ق « قاين ، قنن » ، وفي العبرانية والعهد القديم «قينان» .
(١٣) في ص ، تحت « أنوش » : ق « يانش » ، والصواب (أنوش) .
وقارن هذه الألفاظ بمطبوعة سيرة ابن هشام ١/٢ — ٣ ؛ وأنساب الأشراف ١/٣ ؛ وطرفة الأصحاب ص ٢ ؛ والقصد والأمم ص ١٩ .

وهو هبة الله ــ بن أبي محمد آدم ، صلّى الله على محمّد وآله ، وعليه وعلى جميع النبيّين .

واعلم أنّ النسبَ فيما فوق عدنان مُختلَفٌ فيه ، لاكنّ هاذا الذي ذكرُته هو الذي اعتمد عليه جماعةٌ من محقّقي النسّابين . منهم الشريف (٦ ب) الجوّاني ، وحكاه عن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما . والحرَشي قد اعتمده أيضاً ، ولم يُخالف إلّا في كيفيّة النطق ببعض الأسماء ، وكذلك ابن اسحاق فيما فوق ارغو بن فالغ . وقد يُرْوىٰ الاسم من طريقين ، وأما قبل ذالك فقد خالف في أسماء ، وقد نبّهْتُ على خلافِهما بالحمرة في كيفيّة النُطْقِ ، وجَعَلْتُ علامة ابن اسحاق ق ، وعلامة الحرشي ش .

وأمّا ايضاح القوْل في نسب عوف ونسب دخوله في بني ذبيان فقد ذكره ابن اسحاق وابن الكلبي ومَنْ تبعهما من المتأخّرين كالشريف الجوّاني النسّابة وغيره ، فعَدّوه في قريش ، وحكوا على القَطْع أنّه لُؤيّ بن غالب . وقال ابو محمدّ بن حزم (١) : ليس ذالك بمتيقّن . وبعد أن ذكروه كذالك ذكروه مع ذبيان لشهرته بنسبهم ، ولأن بنيه هم سادات غطَفان كلّها . وقد توافق النسّابون على سبب

(١) انظر جمهرة أنساب العرب (ت ، هارون) ص ١٢ .

دخوله في بني ذبيان ، ويزيدُ بعضهم على بعض ٍ في الحكايات الدّلة على ذالك ، وأنا ذاكر من ذالك جملة ما وقع إليّ فأَقول :

أَمّا عَوْفُ بن لوَيّ فإنه خرج في ركبٍ من (٧آ) قُريشٍ ، وقال ابن اسحاق[١] : خرج فيما يزعُمون حتى إذا كان بأرض غَطَفان ، فأَبطيء به ، فانطلقَ مَنْ كان معه من قومه ، فأَتاه ثعْلَبَةُ بن سعد بن ذُبْيَان فقال :

عرِّج[٢] عليَّ ٱبنَ لوَيٍّ جَمَلَكْ
تَرَكَكَ القوْمُ فلا مَنْزِلَ لكْ

فزوّجه ثعلبةُ وآخاه . فعُرف بنسبه ، ولم يلبث أَن ساد ابنَهُ مُرّةَ ، وبنوه في غَطَفان ، وطابتْ لهم أَرْضُ نَجْد والسؤددُ ، وصاروا أَشرافَ غَطَفان هم سادتُهم وقادتُهم ، منهم الحارثُ بن عوْف بن أَبي حارثة ، وخارجة بن سِنان بن أَبي حارثة ، وهما السيّدان اللذان تحمّلا الدماءَ بين عَبْس وذُبْيان . وفيهما يقولُ زُهير[٣] :

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ١/٩٩ .
(٢) في ابن هشام (احبس علي ابن لؤي ...) .
(٣) شرح ديوان زهير ص ١٤ .

لعمري [1] لَنِعْمَ السيّدان وُجدتُمـــا
على كُلِّ حـــالٍ من سَحِيلٍ ومُبْرَمِ
تداركتُما عبْساً وذُبيان بعدمـــا
تَفَـانَوْا ودَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطرَ منشَمِ [2]

ومنهم هَرِمُ أخو خارجه ، وأبوهما سِنان بن أبي حارثة ، وفيهم مدائـح زُهير الحوليّات . فمنها قولُه [3] :

الى ٱبنِ سَلمى سِنانٍ وابنِهِ هَرِمٍ
تنحو [4] بأَقيادِها عِيدِيّةٌ تَخِدُ (٧ ب)
أَقولُ للقومِ والأَرواحُ [5] قدْ بلغَتْ
دونَ اللُّهى [6] غيْرَ أَنْ لمْ يَنْقُصِ العَدَدُ

---

(١) في شرح ديوان زهير ص ١٤ (يميناً لنعم السيدان) ، وقال :وأصل السحيل والمبرم أن أن المبرم يفتل خيطاه ثم يصيران خيطاً واحداً ، والسحيل : خيط واحد لا يضم اليه آخر . ومعنى البيت : نعم السيدان حين يفاجأ آن لأمر قد ابرمتماه ، وأمر لم تبرماه ولم تحكماه .
(٢) عن (دقوا عطر منشم) انظر شرح ديوان زهير ص ١٥ .
(٣) انظر شرح ديوان زهير ص ٢٨٠ .
(٤) في شرح الديوان « تنجو » ، ومعناه : تسرع . عيدية : نسبة الى عيد ، فحل منجب تنسب اليه كرام النجائب . تخد : تسرع .
(٥) في شرح الديوان « والأنفاس » .
(٦) اللهى بضم اللام ج : لهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق . وضبطها في شرح الديوان بفتح اللام خطأ .

سِيْروا إلى خَيْرِ قَيْسٍ كُلِّها حَسَباً
وَمُنْتَهىً مَنْ يُرِيدُ الخيْرَ[1] أَوْ يَفِـــدُ

فاسْتَمْطِروا الخيْرَ من كفَّيْـــه إنَّهما
بِسَيْبِـهِ يَتَرَوَّى مِنْهُما البَعَــدُ[2]

مُبارَكُ البيتِ مَيْمونٌ نَقيبَتُـــه
جَزْلُ المواهِبِ مَنْ يُعْطِي كَمَنْ يَعِدُ

إنِّي لمرتَحِـــلٌ بالفَجْرِ يُدْئِبُني[3]
حتى يُفَرَّجَ عَنِّي هَمٌّ ما أَجِدُ

قَوْمٌ أَبوهُمْ سِنانٌ حـــينَ تَنْسِبُهُمْ
طابوا، وطابَ من الآباءِ[4] ما وَلَدوا

مُحَسَّدونَ على مـــا كانَ من نِعَمٍ
لا يَنْزِعُ اللهُ عنهم مـــا له حُسِدوا

لو كان يَقعُدُ فوقَ الشمْسِ من أَحدٍ[5]
قومٌ بأوّلهم، أو مَجْدِهم، قَعَدُوا

---

(١) في شرح الديوان « المجد » .

(٢) كذا ضبطها في الاصل اللنـــدني ، وهو الصحيح . وفي شرح الديوان « البعد » بضم الباء والعين .

(٣) في شرح الديوان « ينصبني » .

(٤) في شرح الديوان « الاولاد » .

(٥) في شرح الديوان « من كرم » .

أَوْ كان يخــلُدُ أَقوامٌ بمكرُمَةٍ[1]
أَوْ مــا تَقدَّمَ من أَيّامِهم خَلَدوا
لوْ يُوزَنون عِياراً أَو مُــكايلةً
مَالوا بِرَضْوىٰ ولم يَعْدِلْهُمُ أَحــدُ

ومنهم[2] الُحصَيْن بن الحِمام ، والحارثُ بن ظـالم ، وهاشم ابن حَرْمَلة الذي يقولُ فيه عامر الحصفيّ :

أَحيا أَباه هاشمُ بنُ حَرْمَلَهْ
يوم الهَبَاءآت ويوم اليَعْمَلَه (٨٦)
ترىٰ الملوكَ عنـــده مُغَرْبَلَهْ
يقتُلُ ذا الذنبِ ومَنْ لا ذنْبَ له

وفيهم البَسْلُ وهو ثمانية أَشهر حُرُم بين العرب تعرفُه لهم ، لا تنكره ولا تدفعُه . يسيرون به الى ايّ بلاد العرب شاؤا لايخافون منهم شيئاً .

فلما كانوا بهاذه المكانة في غَطَفان وقيس كلّها ، أَقاموا على نسب ذُبيان . وكانوا إذا ذُكر لهم يقولون : ما نجحدُه وما ننكره ، وإنّه

---

(١) في شرح الديوان « بجدهم » .
(٢) انظر سيرة ابن هشام ١/١٠١ .

لأَحبُّ النسبِ الينا . وقدجعل الحارثُ بنُ ظالم ينتسبُ الى قريش لمّا هرب اليهم من النعمان بن المنذر فقال[1] :

رَفَعْتُ الرمـــحَ اذ قالوا قُريشٌ
وشبَّهْتُ القبائـــلَ والقِبابا
ومـــا قومي بثَعْلَبَةَ بن سَعْدٍ
ولا بفزارةَ الشُّعْرَ الرِّقـــابا
وقومي إنْ سألتَ بـــني لؤيٍّ
بمكّة علّموا مُضَـــرَ الضِّرابا
سَفِهْنا باتّباع بني بَغيضٍ
وتَرْكِ الأَقْرَبـين لنا انتسابا
سفاهـةَ مُخْلِفٍ لمّـا تَرَوّى
هراقَ المـاءَ واتّبعَ السَّرابا

فقال الُحصَيْن بن الحمام أحد بني سَهْم ِ بني مُرّة يَرُدُّ عليه[2] :

---

(١) انظر ابن هشام ١/٩٩ .
(٢) المصدر السابق ١/١٠٠ .

الا لَستُمُ منّا ولسْنا اليكمُ
بَرِئْنا اليكمْ من لؤَيّ بن غالبِ (٨ ب)
أَقَمْنا على عِزّ الحجاز وانتمُ
بمُعْتَلِج البطحاءِ بيْنِ الأَخاشبِ

ثم عرف ما قال الحارثُ ، وأَكذبَ نفسه فقال :

ندِمتُ على قَوْلٍ مضىٰ كنتُ قُلتُه
تبيّنْتُ فيه أنّه قَولُ كاذبِ
فليْتَ لساني كان نِصفيْن منهْما
بَكيمٌ ونصفٌ عند مَجْرىٰ الكواكب
أَبونا كِنانيٌ بمكة قبرُه
بمعتِلج البطحاء بين الأَخاشب
لنا الرُّبْع من بيت الحرام وراثةً
ورُبْعُ البِطاح عند دارِ ابن حاطِب

وروى ابنُ اسحاق [١] عن امير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي

(١) انظر ابن هشام ١/٩٩ .

الله عنه انّه قال : لو كنتُ مُدّعياً حيّاً من العرب او مُلْحقَهم بنا لادّعيْتُ بني مُرّة بن عَوْف . إنّا لَنَعْرِفُ منهم الأَشباه مع ما نعرفْ من موقـع ذالك الرجل حيث وقـع ـ يعني عوْف بن لؤَيّ . قال [1] : وحدّثني من لا أَتّهِـم انّ عمرَ بن الخطّاب قال لرجل من بني مُرّة : إن شئتُم ان ترجعوا الى نسبكم فارجعوا اليه .

(١) المصدر السابق ١/١٠٠ .

فهرس الاعلام

في « نسب الايوبيّين »